

تاج العروس من جواهر القاموس

معناه : ما اختيرت على مَصْجَعِه المضارعُ وقيل : ما خْتِيرَت دُونَه . والاسم من قَوْلِكَ : اخْتَارَه اِى تَعَالَى الْخَيْرَةُ بِالْكَسْرِ وَالْخَيْرَةُ كَعَنْبَةِ وَالْأَخِيرَةُ اَعْرَف . وفي الْحَدِيث " مُحَمَّدٌ صَلَّيْ اِى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ " وَخَيْرَتُهُ ويقال : هذا وهذه وهؤلاء خَيْرَتِي وهو ما يَخْتَارُه عَلَيْهِ . وقال اللّٰيْثُ : الْخَيْرَةُ . خَفِيفَةٌ مَصْدَرٌ اخْتَارَ خَيْرَةً مِثْلُ ارْتَابَ رِيبةً . قال : وكُلُّ مَصْدَرٍ يَكُونُ لَفْعَلٍ فَاسْمٌ مَصْدَرُهُ فَعَالٌ مِثْلُ اَفَاقَ يُفِيقُ فَوَاقًا وَأَصَابَ يُصِيبُ صَوَابًا وَأَجَابَ جَوَابًا أَقَامَ الْاسْمَ مُقَامَ الْمَصْدَرِ . قال أَبُو مَنْصُور : وَقَرَأَ الْقُرْآنُ " أَنْ يَكُونُ لَهُمُ الْخَيْرَةُ بِفَتْحٍ الْيَاءِ وَمِثْلُهُ سَيِّئٌ طَيِّبَةٌ . وقال الزَّجَّاجُ : " مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ " . أَيِ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَخْتَارُوا عَلَى اِى . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْفَرَاءِ . يقال : الْخَيْرَةُ وَالْخَيْرَةُ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا يَخْتَارُه مِنْ رَجُلٍ أَوْ بِهِيمَةٍ . وَخَارِ اِى لَكَ فِي الْأَمْرِ : جَعَلَ لَكَ مَا فِيهِ الْخَيْرُ . وفي بَعْضِ الْأُصُولِ : الْخَيْرَةُ وَالْخَيْرَةُ بِسُكُونِ الْيَاءِ الْاسْمُ مِنْ ذَلِكَ . وَهُوَ أَخَيْرٌ مِنْكَ كَخَيْرٍ عَنْ شَمْرِ . وَإِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى التَّضْيِيلِ قُلْتَ : فُلَانٌ خَيْرُهُ النَّاسُ بِالْهَاءِ وَفُلَانَةٌ خَيْرُهُمْ بِنْتَرَكِيهًا كَذَا فِي سَائِرِ أُصُولِ الْقَامُوسِ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ . وَالسَّذِي فِي الصَّحَاحِ خِلَافُ ذَلِكَ وَنَصُّهُ : فَإِنْ أَرَدْتَ مَعْنَى التَّضْيِيلِ قُلْتَ : فُلَانَةٌ خَيْرُ النَّاسِ . وَلَمْ تَقُلْ خَيْرَةً . وَفُلَانٌ خَيْرُ النَّاسِ وَلَمْ تَقُلْ أَخَيْرٌ لَا يُثَنِّي وَلَا يُجْمَعُ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى أَفْعَلَ وَهَكَذَا أَوْرَدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ مُفْصَّلًا فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْكَشَّافِ وَهُوَ مِنَ الْمُصَنَّفِ عَجِيبٌ . وَقَدْ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ شَيْخُنَا فِي شَرْحِهِ وَأَعْجَبُ مِنْهُ أَنَّ الْمُصَنَّفَ نَقَلَ عِبَارَةَ الْجَوْهَرِيِّ بِنَصِّهَا فِي بَصَائِرِ ذَوِي التَّمَيُّيزِ وَذَهَبَ إِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَثِمَّةُ فليُتَفَظَّ لِدَلِيلِكَ . أَوْ فُلَانَةُ الْخَيْرَةُ مِنَ الْمَرَأَتَيْنِ كَذَا فِي الْمُحْكَمِ وَهِيَ الْخَيْرَةُ بِفَتْحٍ فَسُكُونُ . وَالْخَيْرَةُ : الْفَاضِلَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَمْعُهَا الْخَيْرَاتُ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ إِنَّهُ لَمَّا وَصَفَ بِهِ وَقِيلَ فُلَانٌ خَيْرٌ أَشْبَهَ الصِّفَاتِ فَأَدْخَلُوا فِيهِ الْهَاءَ لِلْمُؤَنَّثِ وَلَمْ يُرِيدُوا بِهِ أَفْعَلَ . وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ تَيْمٌ تَمِيمٌ جَاهِلِيٌّ : . وَلَقَدْ طَاعَنَتْ مَجَامِعَ الرَّبَّالَاتِ ... رَبَّالَاتٍ هِنْدٍ خَيْرَةُ الْمَلَكَاتِ

